

شبح الجنوب

باختلاف البلاد والعادات والأعراف المحلية. ومنذ أزمان بعيدة قد اتخذ في تلك المدينة شكل حيوان ضخم يميل لونه إلي السواد ، شكله بين فرس النهر والخنزير . للوهلة الولي يثير الرعب . لكن عند ملاحظته بنظرة موضوعية فاحصة ، تركز علي طية الفم الوديعة ، والبريق العطوف في العينين الصغيرتين بالنسبة إلي جسمه ، شكله هذا قد يعطي انطباعاً بأي شئ آخر إلا الشر .

كان يدرك أنه يثير انزعاجاً ، بل وخوفاً أيضاً ، إذا أقبل في ظروف خطر حقيقي . لذلك كانت عادته أن ينفذ هجومه بذلكاء .. يقترب من فراش الطفل المؤنّب ، ولا يوقظه ، بل يقلص نفسه لكي يخترق أحلامه عند أي نقطة توقفت فيها .. نعم ، هذه هي الإشارة الأزلية . فهو يعرف جيداً أنه حتي أحلام الصغار فيها متسع لاستقبال الوحوش الضخمة من أمثاله.

عندما تمثّل "البيع" للمهندس " باودي" لم يكن -
بطبيعة الحال - ذا وجه بالغ الطيبة ، بل اتخذ ملامح